واصحابه وفي المراد باخوانهم قولان احدهما ان المراد باخوانهم الذين استشهدوا باحد فيكون اخوانهم
في النسب لا في الدين والقول الثاني ان المراد باخوانهم المنافقين فعلى القول الاول يكون معنى الاية
الذين قالوا في اخوانهم وعن اخوانهم الذين قتلوا باحد لو اطاعونا ما قتلوا لانهم لعدم القتال
لا يخاطبون وعلى القول الثاني يكون معنى الاية الذين قالوا وهم عبد الله بن ابي واصحابه
لاخوانهم يعني في النفاق وقعدوا يعني عن الجهاد لو اطاعونا يعني هؤلاء الذين خرجوا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو اطاعونا في القعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والانصراف عنه ما قتلوا
يوم احد فرد الله تعالى عليهم بقوله قل يعني قل لهم يا محمد فادرؤوا اي فادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين
يعني ان الحذر لا يمنع من القدر وفي الاية دليل على ان المقتول يموت باجله خلافا لمن يزعم ان القتل
قطع على المقتول اجله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا قيل نزلت في شهداء بدر وكانوا
اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار وقال اكثر المفسرين انها نزلت في شهداء احد
ويدل على ذلك ما روي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه انه لما اصيب
اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في جوف طير خضر ترد انهار الجنة تاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل
من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب ماكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ اخواننا عنا
اننا احياء في الجنة لئلا يزهدوا في الجنة ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله تعالى انا ابلغهم عنكم وانزل
الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون الى اخر الايات اخرجه
ابو داود (م) عن مسروق قال سالنا عبد الله عن هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فقال اما انا قد سالنا عن ذلك النبي فقال ارواحهم في اجواف
طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى تلك القناديل فاطلع
اليهم ربهم اطلاعة فقال هل تشتهون شيئا قالوا اي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا
ففعل بهم ذلك ثلاث مرات فلما راوا انهم لم يتركوا من ان يسالوا قالوا يا رب نريد ان ترد ارواحنا
في اجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى فلما راى ان ليس لهم حاجة تركوا ذكر ما يتعلق بهذا الحديث
قول مسروق سالنا عبد الله كذا جاء عبد الله غير منسوب وقد نسبه بعض الناس فقال عبد الله بن
عمرو وقد ذكره ابو مسعود الدمشقي والحميدي في مسند عن عبد الله بن مسعود وهو الصحيح وهذا الحديث
مرفوع لقوله انا قد سالنا عن ذلك فقال يعني النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث دليل على
ان الجنة مخلوقة الان خلافا للمعتزلة لقوله صلى الله عليه وسلم تسرح من الجنة حيث شاءت
وهو مذهب اهل السنة وفيه دليل على ان الارواح باقية لا تفنى بفناء الجسد وان المحسن
ينعم ويجازى بالثواب وان المسيء يعذب ويجازى بالعقاب قبل يوم القيامة وهو مذهب اهل
السنة ايضا قوله ارواحهم في جوف طير خضر اي يجعل الله ارواح الشهداء في اجواف طير خضر وهذا
ليس بعجيب لا سيما على القول بان الارواح اجسام لطيفة وقيل ان المنعم والمعذب من الارواح والا اجساد
جزء من الجسد تبقى فيه الروح وهو الذي يتلذذ بالنعيم ويتالم بالعقاب فغير مستحيل ان يصور
الله تعالى ذلك الجزء طائرا ويجعله في جوف طير فيسرح في الجنة وتاوي الى تلك القناديل وقد تعلق
بهذا الحديث من يقول بالتناسخ من الملحدة ويقول بانتقال الارواح وتنعيمها في الصور الحسان
المرفهة وتعذيبها في الصور القبيحة المسخرة ويزعمون ان هذا هو الثواب والعقاب وهذا ضلال

بين

بين وقول سخيف وبدعة باطلة لما في هذا القول من ابطال ما جاءت به الشرائع من الحشر والنشر
والمعاد والجنة والنار وقد جاء في بعض روايات الحديث ما يرد عليهم وهو قوله حتى يرجعه الله الى
جسده يوم يبعثه يعني يحيي جميع جسده يوم يبعثه وهو يوم القيامة والله اعلم عن جابر قال
لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مهتم فقال ما لي اراك منكسرا قلت يا رسول الله
استشهد ابي يوم احد وترك عيالا ودينا فقال الا ابشرك بما لقي الله به اباك قلت بلى قال
ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب وانه احيا اباك وكلمه كفاحا وقال يا عبدي تمن علي اعطيك
قال يا رب تحييني فاقتل ثانية فقال سبحانه انه قد سبق مني انهم لا يرجعون فنزلت ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب وقيل ان
الاية نزلت في شهداء بئر معونة وهو بئر بين مكة وعسفان وارض هذيل قال محمد بن اسحاق عن
اشياخه من اهل العلم قالوا قدم ابو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة وكان سيد بني
عامر بن صعصعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له هدية فابى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يقبلها وقال اني لا اقبل هدية مشرك ثم عرض عليه الاسلام واخبره بما له
فيه وما اعد الله للمؤمنين وقرا عليه القران فلم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد ان الذي تدعو اليه
حسن جميل فلو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل نجد يدعونهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا لك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخشى عليهم اهل نجد فقال ابو براء انا لهم جار فابعثهم
فليدعوا الناس الى امرك فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو اخا بني ساعدة في
سبعين رجلا من خيار المسلمين وكان يقال لهم القراء منهم الحارث بن الصمة وحرام بن ملحان وعروة
ابن اسماء بن الصلت ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر وذلك في صفر سنة
اربع من الهجرة على راس اربعة اشهر من احد فساروا حتى نزلوا بئر معونة وهي ارض بين ارض بني عامر
وحرة بني سليم فلما نزلوها قال بعضهم لبعض ايكم يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهل هذا الماء فقال حرام بن ملحان انا فخرج بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن
الطفيل وكان على ذلك الماء فلما اتاهم حرام بن ملحان لم ينظر عامر بن الطفيل في كتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال حرام بن ملحان يا اهل بئر معونة اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليكم واني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فامنوا بالله ورسوله فخرج اليه رجل
من كسر البيت برمح فضربه به في جنبه حتى خرج من الشق الاخر فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة
ثم استصرخ عامر بن الطفيل بني عامر على المسلمين فابوا ان يجيبوه الى ما دعاهم اليه وقالوا
لا نخفر ابا براء فقد عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم قبائل بني سليم عصية ورعلا
وذكوان فاجابوه فخرجوا حتى غشوا القوم فاحاطوا بهم في رحالهم فلما راوهم اخذوا
السيوف فقاتلوهم حتى قتلوا عن اخرهم الا كعب بن زيد فانهم تركوه وبه رمق فارتث بين
القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق وكان في سرح القوم عمرو بن امية الضمري ورجل من
الانصار احد بني عمرو بن عوف فلم ينبئهما بمصاب اصحابهما الا الطير تحوم على العسكر فقالا والله
ان لهذا الطير لشانا فاقبلا لينظرا فاذا القوم في دمائهم واذا الخيل التي اصابتهم واقفة فقال
الانصاري لعمرو بن امية ماذا ترى قال ارى ان نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره فقال

Copyright © King Saud University